النفس اليماني
شرح
التوسل السماني

للشيخ العلامة
محمد بن أحمد عاموه
حفظه الله تعالى

دار أبي حنيفة

Scanned by CamScanner

النفس اليماني
في شرح
التوسل السماني

Scanned by CamScanner

جَمِيعُ الحُقُوقِ مَحفُوظَةٌ

الطبعة الثالثة

١٤٣٨هـ - ٢٠١٧م

دار أبي حنيفة
للنشر والتوزيع
اليمن - الحديدة
يطلب من
السيد عمار / ٧٣٤٥٩٧٨٩٦ e-mail: daroabihanifah@gmail.com
لؤي الحنفي / ٧٧٧ ٠٢٤٣ ٢٠

Scanned by CamScanner

التوسل

السماني

Scanned by CamScanner

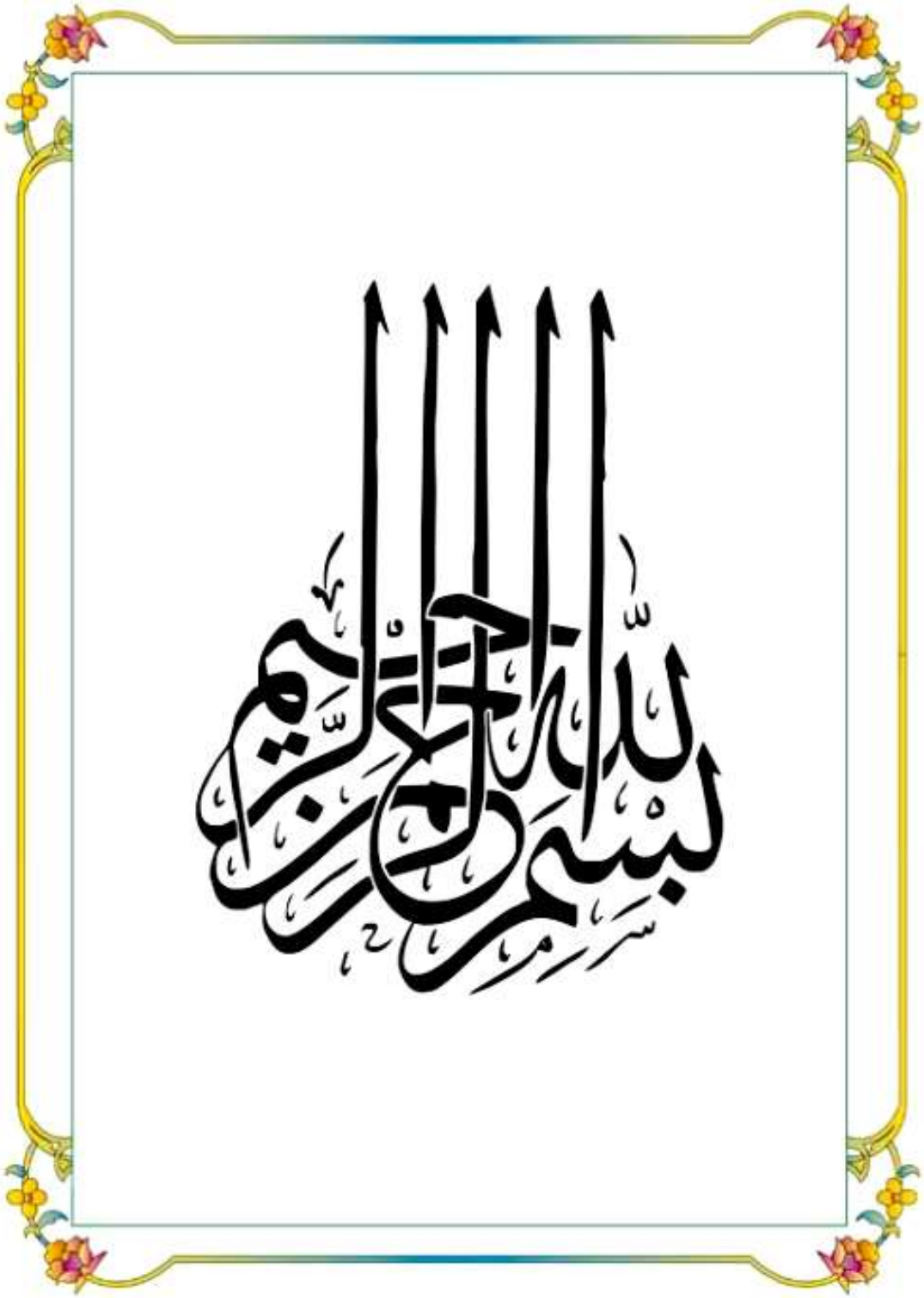

Scanned by CamScanner

الله يا الله يا الله يا ملجأ القاصد يا غوثاه

ندعوك مضطرين بالصفات بمظهر الأسما بسر الذات

بسر سر الطمس بالعماء بكنزك المخفي بالهباء

بأول البارز للوجود من عالم الغيب إلى الشهود

بما انطوى في علمك المصون وما حواه الكون من مكنون

بالعرش بالفرش وبالأفلاك بالعالم الأسنى وبالأملاك

بسر جمع الجمع بالفناء والصحو والمحو وبالبقاء

بنقطة الدائرة المشيرة لوحدة المظاهر الكثيرة

بالهاشمي المصطفى التهامي وآله وصحبه الكرام

بالشيخ عبدالقادر الجيلاني ومصطفى البكري ذي الإيقان

وكل قطب من حماك دان فقد توسلنا بهم يا داني

وكل محبوب وعبد سالك ومقتفٍ لأنهج المسالك

هب لي وأتباعي وكل طالب نيل المنى ويسر المطالب

وأسبل الستر على الجميع وحفنا بحصنك المنيع

واشفنا من كل داء فينا وعافنا يا ربنا واحمينا

ويسر الكسب من الحلال ونجنا من ذلة السؤال

Scanned by CamScanner

وطهر القلب من الأغيار وصفِّه من درن الأكدار
واحفظ لنا السِّر مع الجنان من فتنة الأهواء والشيطان
وخلص النفس من الدواعي واسلك بها سبيل خير داعي
ومنك فاكرمنا بعلم أزلي وعمل إلى انقضاء الأجل
وسهل الإخلاص في الأعمال وسائر الأقوال والأفعال
ولاتباع المصطفى وفقنا ومن حميا حبه فارزقنا
وزين الظاهر والبواطن بكل علم ظاهر وباطن
واقصم بقهر كل من آذانا ومن بسوء قد نوى حمانا
وكُفّ كَفَّ الظالمين عنا ولسواك ربِّ لا تكلنا
ونجنا من كيد كل حاسد وشامت معنِّفٍ مُعاند
واجعل لنا من كل ضيق فرجا وكل هم وبلاء مخرجا
واكمد بنار الغيظ والخسران كل عدوٍ مفترٍ وجان
واجعل لنا من لطفك الخفي حجاب ستر شامل سني
يا حي يا قيوم يا قهار علي يا عظيم يا جبار
يا رب واحفظنا إلى الممات من فتن الزمان والآفات
واختم لنا يا رب بالإيمان وخصنا بالفوز بالجنان

Scanned by CamScanner

يا بر يا كريم يا وصول يا من لنا إحسانه مبذول
يا رب واغفر للفقير الجاني محمد الشهير بالسمان
ووالديه وكذا الأشياخي وكل من أضحى له مؤاخي
ومن له في سلكه قد انتظم بحق من فيك أضحى له قدم
ثم الصلاة والسلام أبدا على النبي الهاشمي أحمدا
والآل والأصحاب والأتباع وكل صبٍ لحماك داع

Scanned by CamScanner

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الملك الحق المبين وأشهد أن سيدنا محمد عبده ورسوله وصفوته من الخلق أجمعين.

اللهم صل وسلم على سيدنا محمدٍ وآله وصحبه أجمعين أما بعد فهذا النفس اليماني في شرح التوسل السماني وضعته لإخواني طلبة العلم راجياً من الله ﷻ القبول بجاه سيدنا الرسول ﷺ ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

Scanned by CamScanner

ترجمة الناظم:

هو الإمام العارف بالله ﷻ تاج الأولياء سيدي العلامة محمد بن عبدالكريم القرشي القادري المدني الشافعي الشهير بالسمان ينتهي نسبه إلى سيدنا أبي بكر الصديق ﷺ ولد بالمدينة المشرفة في زاوية الشيخ عبدالقادر سنة ١١٣٠هـ كما في سلك الدرر ونشأ بالمدينة المنورة نشأة إيمانية.

مشايخه:

أخذ العلامة السمان رحمه الله عن مشايخ كثر منهم:

١- الشيخ الإمام محمد الدقاق.

٢- الشيخ السيد علي العطار.

٣- الشيخ الإمام علي الكردي.

٤- الشيخ الإمام عبدالوهاب الطنطاوي نزيل مكة المشرفة.

٥- الشيخ الإمام سعيد هلال المكي.

٦- الشيخ الإمام محمد المغربي.

٧- الشيخ الإمام القطب العارف بالله سيدي مصطفى البكري الحنفي وهذا شيخ تربيته وعنه أخذ التصوف وبه انتفع وصار خليفة له بعد مماته.

٨- فقيه الأقطار الحجازية الشيخ الإمام محمد سليمان الكردي الشافعي.

Scanned by CamScanner

ثناء العلماء عليه:

١- **قال المرادي في سلك الدرر** الشيخ الصالح الصوفي الأوحد البارع الكامل العالم المرشد المسلك المربي أبو عبدالله قطب الدين **وقال أيضاً:** كان عابداً ناسكاً صالحاً اشتهر بذلك في الآفاق.

٢- **قال العلامة محمد بن عبدالله بن يحيى بن الطيب الناشري رحمه الله:** تأدب بآداب الأولياء ولم يزل يقوم الليل ويصوم النهار ملازماً للأوراد والأذكار ورسم في ديوان الرجال وله مصنفات كثيرة وكرامات شهيرة واشتهر بالسمان لتسمينه أرواح المريدين على ممر الزمان بحسن نظراته وكمال توجهاته ولاتباعه سِمَن المعارف كما قاله أهل الصفاء والوفاء.

٣- **وصفه السيد عبدالرحمن بن سليمان الأهدل في النفس اليماني** بالولي الكبير.

٤- **وصفه العلامة الكبير يوسف بن إسماعيل النبهاني في سعادة الدارين:** بالأستاذ الأعظم.

Scanned by CamScanner

تلاميذه:

تتلمذ له خلق كثير فقد عمر السمان زاوية والده السمان بدار أبي بكر الصديق وبالمدرسة النجارية وبزاوية عبدالقادر عمرها السمان بالأذكار والأوراد والإرشاد والتسليك ومن أجل تلاميذه:

١- ولده عبدالكريم بن محمد عبدالكريم السمان وكان خليفة للطريقة بعد والده.

٢- أحمد الطيب البشير ت ١٢٣٩هـ وعلى يده اشتهرت الطريقة السمانية ولعظم جهوده فيها سميت الطريقة السمانية الطيبية.

٣- الشيخ العلامة عبدالصمد بن عبدالرحمن الجاوي ذكره في النفس اليماني.

Scanned by CamScanner

الطريقة السمانية

هذه الطريقة اسم اصطلاحي لخمسة طرق هي:

١- القادرية تنسب إلى سيدي عبدالقادر الجيلاني ت ٥٦٠هـ.

٢- النقشبندية تنسب للشيخ محمد بهاء الدين نقشبند ت ٧٦١هـ.

٣- الخلوتيه تنسب للشيخ مصطفى البكري ت ١١٦٢هـ.

٤- طريقة الأنفاس نسبة للذكر المصاحب لكل نفس داخل وخارج.

٥- طريقة الموافقة المسماة أيضاً الطريقة الأسمائية نسبة للتوافق العددي في حروف الجمل بين بعض أسماء الله الحسنى واسم الذاكر.

أركان الطريقة السمانية أربعة:

١- الجوع – ونعني به قلة الأكل.

٢- الصمت نعني به قلة الكلام وقلة التفكير فيما لا يعني.

٣- السهر ونعني به قلة النوم اغتناماً للوقت في الطاعة قال تعالى: ﴿ كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴿١٧﴾ وَبِٱلْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿١٨﴾ ﴾الذاريات: ١٧ - ١٨ وقال تعالى: ﴿ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿١٦﴾ ﴾السجدة: ١٦ وقال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَٰمًا ﴿٦٤﴾ ﴾الفرقان: ٦٤

٤- الاعتزال ونعني به الانقطاع عن الخلق للانشغال بالحق ﷻ.

وهذه الطريقة السمانية تنسب إلى مؤسسها العارف بالله محمد عبدالكريم السمان رحمه الله وسميت السمانية الطيبية لجهود العلامة العارف بالله أحمد الطيب بن البشير في نشرها.

Scanned by CamScanner

ومن الأشياء التي قامت عليها الطريقة السمانية الجهر بالذكر والاجتماع عليه.

وأعقب العارف بالله العلامة محمد عبدالكريم السمان لخلافة الطريقة:

١- ولده عبدالكريم.

٢- الشيخ أبو الحسن ت ١٢٣٥هـ وكان قد تتلمذ في طريق جده على يد الشيخ حسيب الكوباوي تلميذ الشيخ أحمد الطيب.

٣- الشيخ محمد ابن الشيخ أبي الحسن عن والده عن الكوباوي عن الطيب عن السمان.

٤- الشيخ أبو الحسن بن الشيخ محمد ت ١٢٩١هـ عن والده محمد بالسند السابق.

٥- الشيخ محمد ابن أبي الحسن ت ١٣٦٦هـ عن والده بالسند السابق.

٦- الشيخ أحمد بن محمد عن والده بالسند السابق.

٧- الشيخ هاشم بن أحمد ت ١٣٩٦ هـ عن والده بالسند السابق.

٨- الشيخ طارق بن هاشم ت ١٤١٣ هـ عن والده بالسند السابق.

توفي الشيخ محمد عبدالكريم السمان رحمه الله في ذي الحجة سنة ١١٨٩ هـ دفن بالبقيع كما في سلك الدرر.

Scanned by CamScanner

التوسل السماني

يعرف هذا التوسل عندنا في اليمن براتب السمان وهذا الراتب جليل القدر عظيم النفع ومما يدل على ذلك قول صاحب الراتب العارف بالله ﷻ العلامة محمد بن عبدالكريم السمان رحمه الله من قرأ صلاتي نقطة دائرة الوجود وأخذ طريقتي وقرأ وسيلتي أدخلته في سلك رسول الله ﷺ ولم يكتب شقياً ولو كان فاسقاً مبتدعاً فإن الله تعالى يصطفيه بخير ويختم له عند الموت بالولاية والإيمان ا.هـ

أقول ولنذكر صلاة النقطة لتعم الفائدة وتحصل البركة " اللهم صل على سيدنا محمد نقطة دائرة الوجود وحيطة أفلاك مراقي الشهود ألف الذات الساري سرها في كل ذرة حاء حياة العالم الذي منه مبدؤه وإليه مقره ميم ملكك الذي لا يضاهى ودال ديموميتك التي لا تتناهى من أظهرته من حضرة الحب فكان منصةً لتجليات ذاتك وأبرزته بك من نورك فكان مرآة لجمالك الباهر في حضرة أسمائك وصفاتك شمس الكمال المشرق نورها على جميع العوالم الذي كونت منه جميع الكائنات فكل منها به قائم من أجلسته على بساط قربك وخصصته بأن كان مفتاح خزانة حبك المحبوب الأعظم والسر الظاهر المكتتم الواسطة بينك وبين عبادك والسُّلم الذي لا يرقى إلا به في مشاهدات الهدى لكل الخلائق صلاة منك عليه مقبولة بك منا لديه تليق بذاته وتغمسنا بها في أنوار تجلياته تطهر بها قلوبنا وتقدس بها أسرارنا وتُرقي بها أرواحنا وتعمم بركاتها علينا ومشايخنا ووالدينا وإخواننا والمؤمنين والمسلمين مقرونة بسلام منك إلى يوم الدين مضروبة بألفي ألف صلاة

Scanned by CamScanner

وتسليم على السيد محمد الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين ولك الحمد منك لك في كل وقت وحين والحمد لله رب العالمين " ا.هـ وقال في سلك الدرر ومن نظمه قصيدة في التوسل من بحر الرجز تقرأ خلف الرواتب ا.هـ

وقال الشيخ العلامة محمد بن عبدالله الناشري في غيث المنان ما يلي:

فنِعمَ الراتب جلّ عن الصفة كثير الفوائد والفضائل وبه يتوسل أهل الوسائل وإني لم أزل أراقب سيدي العلامة خاتمة المحققين وقدوة أئمة عصره المتقين البدر الساري السيد محمد بن أحمد بن عبدالباري الأهدل يقرأه ليالي رمضان وقت السحر بتكرير الأبيات وباستقبال القبلة واستحضار القلب والذات – أي خشوع القلب والجسم – وأيضاً أخبرني سيدي الشيخ المذكور أن السيد وجيه الإسلام عبدالرحمن بن سليمان الأهدل كان يقرأ راتب السمان في صلاته في السجود ونقل عنه ذلك في فتاويه ولم يزل سيدي الشيخ شرف الإسلام السيد الحسن بن عبدالباري الأهدل يقرأه هو ومن حضر معه في منزله كل ليلة فكفى بهؤلاء قدوة ا.هـ

أقول ولم يزل علماؤنا في الحديدة يرددون هذا الراتب بين الأذان والإقامة لصلاة العشاء خصوصاً في رمضان رجاء بركته كما يقرأ هذا الراتب في زبيد وبيت الفقيه والزيدية وغيرها من مناطق تهامة فالحمد لله رب العالمين.

Scanned by CamScanner

Scanned by CamScanner

التوسل السماني في شرح التوسل السماني

Scanned by CamScanner

بسم الله الرحمن الرحيم

١)الله يا الله يا الله يا ملجأ القاصد يا غوثاه١

---

(١) **شرح البيت رقم (١)**: الله علم على الذات الواجب الوجود وهو اسم الله الأعظم وهو الاسم الجامع للأسماء الإلهية الأخرى ويوصف بها فيقال: الله العليم الحكيم القادر.... من غير عكس فلا توصف هي به وهذا الاسم ليست له صيغة تثنية ولا جمع.

وقد تكرر ذكره في القرآن " ٢٧٠٧ " في حالة الرفع " ٩٨٠ " وفي حالة النصب " ٥٩٢ " وفي حالة الجر " ١١٣٥ " ولفظ الجلالة هنا منادى مفرد حذف منه حرف النداء والتقدير يا الله.

وكرره الناظم ثلاثاً اقتداءً بأكثر أحوال النبي ﷺ فإنه كان يكرر الدعاء ثلاثاً ويؤمن ثلاثاً ويكرر بعض آيات القرآن ثلاثاً وكان إذا تكلم تكلم ثلاثاً وإذا سلم سلم ثلاثاً. وأيضاً كرره المصنف تلذذاً بذكر اسم الله الأعظم ورجاء حصول بركته وإشراقة أنواره في القلب.

وملجأ القاصد ملاذه وحصنه عند توالي الأهوال والقاصد هو: الطالب المجد نحو مولاه الكبير المتعال. ولشدة اضطرار الناظم واشتياقه إلى مولاه ﷻ ناداه على هيئة المتفجع قائلاً يا غوثاه أي يا غياث المستغيثين والمغيث اسم من أسماء الله الحسنى ومعناه المدرك عباده في الشدائد إذا دعوه ومغيث فاعل من أغاث ومغيث منقذ يقال أغاثه الله برحمته كشف شدته

Scanned by CamScanner

٢) ندعوك مضطرين بالصفات بمظهر الأسما بسر الذات١

=قال ابن القيم:

وهو المغيث لكل مخلوقاته وكذا يجيب إغاثة اللهفان

وأتىٰ به بعد الملجأ ليفيد أن من لازم المستغاث أن يكون ملجأً للعبيد لأن العبد إذا لجأ إليه نصره وأعانه علىٰ المتعدي عليه وكشف شدته وفرج كربته وأجاب دعوته وخلصه مما هو فيه فيا غياث المستغيثين أغثنا وتداركنا بلطفك يا أرحم الراحمين آمين.

(١) **شرح البيت رقم (٢)**: نسألك ونرغب فيما عندك حال كوننا مضطرين والاضطرار الاحتياج مطلقاً في كل وقت وحين ولا يكون الاحتياج إلا إلىٰ الله ولا يحسن الافتقار إلا إليه سبحانه وتعالىٰ والذل والفقر والاحتياج لرب العباد شأن المخلوقات قال تعالىٰ: ﴿ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِ ۖ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلْغَنِىُّ ٱلْحَمِيدُ ﴿١٥﴾ ﴾فاطر: ١٥ " وإنما سأل الناظم بحال الاضطرار لأن دعوة المضطر لا ترد فالمضطر مجاب الدعوة قال تعالىٰ ﴿ أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ ﴾النمل: ٦٢ ومع دعائنا لك يا الله حال الاضطرار نتوسل إليك بصفاتك التي ظهر أثرها في الخلق من الشفقة والرحمة والكرم ونحو ذلك إذ أنت يا مولانا كامل الذات بالحياة والقدرة والإرادة والعلم والسمع والبصر والكلام وجميع صفات الجلال والكمال ونتوسل إليك بمظهر الأسماء هو عالم الجبروت المتعالي عن عالم الملكوت وهو عالم الأسماء والصفات الإلهية ونتوسل إليك يا الله بسر الذات والمراد بسر الذات النسبية بين

Scanned by CamScanner

٣) بسر سر الطمس بالعماء بكنزك المخفي بالهباء١

=الرب والمربوب فالمربوب حياته بالله وجوده بالله وتحركه وسكونه بالله والرب هو الذي يمد المربوب بالوجود والحياة والحركة والسكون وما شابه ذلك فافهم ولا تكن من الغافلين.

(١) **شرح البيت رقم (٣)**: أي نتوسل إليك بما انفردت بالاطلاع عليه من غيبك المكنون وسرك المصون فسر السر هو ما انفرد الله ﷻ بعلمه من المغيبات ونتوسل إليك بذهاب ظلام السائرين في تجلي نور الأنوار فالطمس المبالغة في محو أثر الظلام في قلوب السائرين إلى الله ﷻ بتجلي الأنوار الإيمانية العرفانية وإشراقها على القلوب إشراقا لا يبقى للظلام معه أثر.

ونتوسل إليك بالعماء أي نتوسل إليك بقدمك وتنزهك عن المكان أخرج الترمذي حدثنا أحمد بن منيع عن يزيد بن هارون أخبرنا حماد بن سلمة عن يعلى بن عطاء عن وكيع بن حدس عن عمه أبي رزين قال: قلت يا رسول الله أين كان ربنا قبل أن يخلق خلقه قال: (كان في عماء ما تحته هواء وما فوقه هواء وخلق عرشه على الماء) وحسنه الترمذي **وقال الترمذي**: قال أحمد بن منيع قال يزيد بن هارون العماء أي ليس معه شيء والحديث أخرجه أحمد وابن ماجة والطبري من طريق يزيد بن هارون بهذا الإسناد وأخرجه الطيالسي وابن أبي عاصم في السنة والطبري في التفسير والتاريخ والطبراني في الكبير وأبو الشيخ في العظمة والبيهقي في الأسماء والصفات وابن حبان في صحيحه من طرق عن حماد بن سلمة به.

Scanned by CamScanner

والحديث ضعيف تفرد به يعلى بن عطاء عن وكيع بن حدس ولا نعلم لوكيع بن حدس راوياً غير يعلى بن عطاء ووكيع بن حدس ضعيف.

قال ابن حبان: يريد به أن الخلق لا يعرفون خالقهم من حيث هم إذ كان ولا زمان ولا مكان ومن لا يعرف له زمان ولا مكان ولا شيء معه لأنه خالقها كان معرفة الخلق إياه كأنه كان في عماء عن علم الخلق لا أن الله كان في عماء إذ هذا الوصف شبيه بأوصاف المخلوقين ا.هـ.

وقال البيهقي في الأسماء والصفات: والعمى إن كان مقصوراً فمعناه لا شيء ثابت لأنه مما عمي عن الخلق لكونه غير شيء فكأنه قال في جوابه كان قبل أن يخلق خلقه ولم يكن شيء غيره ثم قال ما فوقه هواء وما تحته هواء أي ليس فوق العمى الذي هو لا شيء موجود هواء ولا تحته هواء لأن ذلك إذا كان غير شيء فليس يثبت له هواء بوجه ا.هـ.

والحاصل أن هذا الحديث ضعيف وعلى ضعفه إن كان العماء بالمد فهو مشكل ووجه الإشكال فيه الظرفية والفوقية والتحتية والجواب عنه إما إنه على حذف مضاف تقديره أين كان عرش ربنا فحذف المضاف كقوله تعالى: ﴿ وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ﴾يوسف: ٨٢ ويدل على ذلك وكان عرشه على الماء.

أو تأولناه بأنه فوق سحاب مدبراً له وعالياً عليه علو مكانة لا مكان والضمير في فوقه يعود إلى السحاب وكذلك الضمير في تحته.

Scanned by CamScanner

أما إن كان العما بالقصر فلا إشكال لأنه في معنىٰ حديث عمران بن حصين (كان الله ولم يكن شيء غيره وكان عرشه علىٰ الماء) رواه البخاري.

قال السيوطي: وروي بلفظ القصر في العمىٰ والمعنىٰ عدم ما سواه كأنه قال ولم يكن معه شيء بل كل شيء كان عدما عمىٰ لا موجوداً ولا مدركا والهواء الفراغ أيضاً العدم كأنه قال كان ولا شيء معه ولا فوق ولا تحت انتهىٰ.

وقال بعض العلماء علىٰ رواية القصر تكون في عماء بمعنىٰ مع أي كان مع عدم شيء آخر ويكون حاصل الجواب الإرشاد إلىٰ عدم المكان وإلىٰ أنه لا أين ثمة فضلاً عن أن يكون هو في مكان وما نافية لا موصولة في ما تحته وما فوقه والله أعلم.

فائدة:

لا يقال في هذا الحديث أنه من أحاديث الصفات التي يجب الإيمان بها ونكل علمه إلىٰ عالمه لأن هذا يتجه في الخبر الصحيح المتلقىٰ بالقبول عملاً وتصديقاً أما إذا كان ضعيفاً كهذا الخبر فلا يعتد به ولا يعوّل عليه فافهم.

ونتوسل إليك بكنزك المخفي وهو عبارة عن غيب مغيب عنا مكنون وسر مستتر مخزون مصون وإليه الإشارة في قوله ﷺ (ما قال عبد قط أصابه هم أو حزن "اللهم إني عبدك ابن عبدك ابن أمتك ناصيتي بيدك ماض في حكمك عدل في قضاؤك أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علمته أحداً من خلقك أو

Scanned by CamScanner

٤) بأول البارز للوجود من عالم الغيب إلى الشهود١

=استأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن ربيع قلبي ونور بصري وجلاء حزني وذهاب همي" إلا أذهب الله همه وأبدله مكان حزنه فرحاً قالوا يا رسول الله ينبغي لنا نتعلم هذه الكلمات قال أجل ينبغي لمن سمعهن أن يتعلمهن) رواه ابن حبان وأحمد والحاكم وأبو يعلىٰ والطبراني والبزار وهو حديث صحيح تأمل في قوله أو استأثرت به في علم الغيب عندك يتضح لك معنىٰ الكنز المخفي.

ونتوسل إليك بالهباء والهباء في اللغة غبار تراب تطيره الريح ويلزق بالأشياء أو ينبث في الهواء فلا يبدو إلا في ضوء الشمس وكناية عن اللاشيء والعدم تأمل قوله تعالىٰ ﴿ وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُوا۟ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا ﴿٢٣﴾ ﴾الفرقان: ٢٣

(١) **شرح البيت رقم (٤)**: نتوسل إليك يا الله بأول البارز للوجود والبروز الظهور بعد الخفاء ظهور عيان بحكم القضاء وأول من برز إلىٰ هذا الوجود حقيقة نور نبينا محمد ﷺ كما في حديث جابر قال: سألت رسول الله ﷺ عن أول شيء خلقه الله تعالىٰ قال ﷺ: (هو نور نبيك يا جابر) رواه عبدالرزاق بإسناد صحيح.

وقال ﷺ: (كنت أول الأنبياء في الخلق وآخرهم في البعث) أخرجه أبو نعيم في الدلائل.

وأخرج أبو طاهر المخلص في فوائده بإسناد حسن عن أبي هريرة رضي الله عنه **قال**: لما خلق الله تعالىٰ آدم عليه السلام خبره ببنيه فجعل يرىٰ

Scanned by CamScanner

فضائل بعضهم على بعض فرأى نوراً ساطعاً في أسفلهم فقال: يا رب من هذا قال ابنك أحمد هو أول وهو آخر وهو أول مشفع.

ورواه البيهقي ولفظه " هذا ابنك أحمد هو الأول والآخر " بالألف واللام المفيدة للاستغراق.

وفي الحديث القدسي قوله ﷻ مخاطباً لنبيه: (وجعلتك أول النبيين خلقاً وآخرهم مبعثاً وجعلتك فاتحاً وخاتماً) رواه الطبري في تفسيره والحاكم وصححه والبزار والبيهقي وابن عساكر وهو حديث حسن ومعنى فاتحاً خاتماً أي افتتحت بك الوجود وختمت بك الأنبياء عليهم الصلاة والسلام.

وعند ابن أبي شيبة بإسناد صحيح على شرط الشيخين عن سلمان في حديث الشفاعة قال: (يأتون محمداً ﷺ فيقولون له يا نبي الله أنت الذي فتح الله بك وختم وغفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر جئت في هذا اليوم آمناً وترى ما نحن فيه فقم فاشفع لنا عند ربك) والآثار كثيرة وفي هذا القدر كفاية فأول من ظهر من عالم الغيب إلى عالم الشهود نور نبينا محمد ﷺ وقد توسل الناظم بهذا البارز فقال بأول البارز للوجود من عالم الغيب إلى الشهود.

Scanned by CamScanner

٥) بما انطوى في علمك المصون وما حواه الكون من مكنون١

٦) بالعرش بالفرش وبالأفلاك بالعالم الأسنى وبالأملاك٢

---

(١) **شرح البيت رقم (٥)**: أي ونتوسل إليك بما خفي وانكتم في علمك المحفوظ الذي لا يحيط به إلا أنت قال تعالى: ﴿ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴿١٢﴾ ﴾ الطلاق: ١٢ وقال تعالى ﴿ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ ﴾ البقرة: ٢٥٥ نتوسل إليك بعلمك الكامل المطلق بغيبك الذي علمته من شئت من خلقك واصطفيت من عبادك وبغيبك الذي استأثرت به لنفسك فلم تطلع عليه أحداً من خلقك والانطواء الخفاء والانكتام ونتوسل إليك بما حواه أحرزه وجمعه هذا الوجود المعبر عنه بالكون من كل مكنون مستور جليل محمود.

(١) **شرح البيت رقم (٦)**: ونتوسل إليك يا الله بالعرش وهو مخلوق عظيم دال على عِظَم قدرة الله ﷻ قال تعالى: ﴿ وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ﴿١٢٩﴾ ﴾ التوبة: ١٢٩ **قال الحافظ ابن حجر**: إشارة إلى أن العرش مربوب وأن كل مربوب مخلوق قال تعالى: ﴿ فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْكَرِيمِ ﴿١١٦﴾ ﴾ المؤمنون: ١١٦ وقال تعالى: ﴿ سُبْحَٰنَ رَبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبِّ ٱلْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٨٢﴾ ﴾ الزخرف: ٨٢ ونتوسل إليك يا الله بالفرش وهو العالم الذي تحت العرش من سائر المخلوقات سكان الأرض والسموات.

Scanned by CamScanner

ونتوسل إليك يا الله بالأفلاك جمع فلك والفلك التل المستدير من الرمل حوله فضاء والفلك المدار يسبح فيه الجرم السماوي وعلم الفلك علم يُبحث فيه عن الأجرام العلوية وأحوالها.

وفلك البحر موجه المستدير المضطرب.

وفلك البروج دائرة ترسمها الشمس في سيرها في سنة واحدة وكل دائرة تقسم إلى اثني عشر برجاً كذا في معجم المعاني.

ونتوسل إليك بالعالم الأسنى أي المرفوع حساً كالعالم العلوي أو المرفوع معنىً كالمرفوع مقامه عند الإله.

ونتوسل إليك بالأملاك جمع ملك بفتح اللام وهي أجسام نورانية خلقها الله ﷻ للطاعة والعبادة لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون ولا يعلم عددهم إلا الله قال تعالى ﴿ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ ﴾ المدثر:٣١ لا يوصفون بذكورة ولا أنوثة ولا يأكلون ولا يشربون ولا ينامون ولا يتغوطون بل عباد مكرمون ويجب الإيمان تفصيلاً بعشرة منهم هم جبريل وميكال وإسرافيل وملك الموت عزرائيل ومنكر ونكير ورقيب وعتيد ومالك ورضوان عليهم السلام.

Scanned by CamScanner

٧) بسر جمع الجمع بالفناء والصحو والمحو وبالبقاء[١]

---

(١) **شرح البيت رقم (٧)**: أي نتوسل إليك يا الله بالمقام الكبير الذي هو جمع الجمع وجمع الجمع عند الصوفية هو الاستهلاك بالكلية وفناء الإحساس بما سوىٰ الله ﷻ عند غلبات الحقيقة كما في الرسالة القشيرية وفي غيث المنان جمع الجمع هو الاستهلاك في الله تعالىٰ بالكلية والفناء عما سواه وهو أعلىٰ من الجمع إذ الجمع شهود الأشياء بالله تعالىٰ والتبري من الحول والقوة إلا بالله ا.هـ.

أقول ذكر السادة الصوفية هنا ثلاث مقامات مقام الفرق ومقام الجمع ومقام جمع الجمع وحاصلها أن من كانت أفعاله لله تعالىٰ وشاهدها طاعة له تعالىٰ فهو في مقام الفرق ومن شاهدها جارية عليه فضلاً من الله فقد شاهدها بالله فهو في مقام الجمع ومن غفل عنها وعن نفسه شغلاً بالله فهو في مقام جمع الجمع فافهم.

ونتوسل إليك يا الله بمقام الفناء وهو عند الصوفية يطلق على ثلاثة أمور:

أحدها: فناء القلب عن إرادة ما سوىٰ الرب والتوكل عليه وعبادته وهذا محض التوحيد والإخلاص وهذا هو القلب السليم المذكور في قوله تعالىٰ: ﴿ إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٩﴾ ﴾الشعراء: ٨٩

الثاني: فناء القلب عن شهود ما سوىٰ الرب فالأول فناء عن الإرادة وهذا فناء عن الشهادة أي فناء عن العلم بالغير والنظر إليه.

الثالث: فناء عن وجود السوىٰ بمعنىٰ أن صاحب هذا المقام يرىٰ أن لا موجود في الحقيقة إلا الله وما سواه هالك قال تعالىٰ: ﴿ كُلُّ

Scanned by CamScanner

شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ ﴾ القصص: ٨٨ وقال النبي ﷺ: (أصدق كلمة قالها الشاعر كلمة لبيد " ألا كل شيء ما خلا الله باطل ") أخرجه البخاري ومسلم وأحمد من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

ونتوسل إليك يا الله بمقام الصحو وهو عند الصوفية رجوع إلى الإحساس بعد الغيبة وتقريبه أن العبد يكون أحياناً في حال حضور مع الله ﷻ وغيبة عن الخلق ومعنى الحضور مع الله أن العبد يقبل على الله ﷻ بالذكر حتى يستولي ذكر الله ﷻ على قلب الذاكر فيكون كأنه حاضر مع الله يشاهد عظمة الحق عز وجل ويتذوق حلاوة الذكر ويعيش متعة الذكر بقلب حاضر لربه غير غافل عنه ولا ساه مستديم الذكر مكاشفًا في حضوره على حسب رتبته بمعان يخصه الحق ﷻ بها وتشرق أنوار الذكر على فؤاده وتظهر له الأسرار بحسب رتبته وحاله وفي هذه الحالة يكون الذاكر غائباً عن الخلق حاضراً بقلبه بين يدي الحق ﷻ وقد تدوم غيبته وقد تنقطع فإذا انقطعت غيبته وعاد لمشاهدة الخلق سمّو ذلك صحوا فالصحو رجوع الإحساس بعد الغيبة والسكر غيبة بوارد قوي يجعل الذاكر في نشوة تفوق نشوة السكران فافهم.

ونتوسل إليك يا الله بمقام المحو وهو رفع أوصاف العادة وإثبات أحكام العبادة فمن نفى عن أحواله الخصال الذميمة وأتى بدلها بالأفعال والأحوال الحميدة فهو صاحب محو وإثبات واعلم أن محو الجهل يكون بإثبات العلم ومحو الكسل يحصل بملازمة العمل والمحو الحقيقي هو أن لا يرى العبد موجوداً مؤثراً قادراً إلا الله ﷻ.

Scanned by CamScanner

=ونتوسل إليك يا الله بمقام البقاء وهو الحضور مع الحق مع السكينة ومع شهود العبد أن الله بكل شيء محيط وبكل شيء عليم وعلى كل شيء قدير ومدبر أمر كل شيء وإليه مرد كل شيء وأنه الغالب على أمره والقاهر فوق عباده وأنه اللطيف الخبير.

وقال بعضهم البقاء هو عبارة عن وجود الصفات المحمودة بعد فناء الصفات المذمومة.

وقال بعض الكبار البقاء مقام النبيين ألبسوا السكينة لا يمنعهم ما حل بهم عن فرضه ولا عن فضله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

وقال بعض المحققين البقاء مقام أرباب التمكين ومرتبة من يسمع ويبصر بالحق في كل حين المشار إليه في أصدق الحديث (فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به....) إلخ الحديث رواه البخاري جعلنا الله من أهل هذا المقام وسقانا من قرقف ذلك المدام.

وقال سيدي عبدالوهاب الشعراني رحمه الله: وقوف العبد في مقام البقاء أفضل من مقام الفناء لأن الله ﷻ ما أبقى العبد إلا ليفيض عليه من إمداده الأشمل ويشعر العبد بذلك فيحمده ويشكره على ما هنالك وليس في مقام الفناء شعور بالواردات ا.هـ والله أعلم.

Scanned by CamScanner

٨) بنقطة الدائرة المشيرة لوحدة المظاهر الكثيرة[١]

---

(١) **شرح البيت رقم (٨)**: أي نتوسل إليك يا الله بنقطة الدائرة المشيرة لوحدة المظاهر الكثيرة والنقطة بالضم تطلق على عدة معان منها في الخط العربي علامة مستديرة صغيرة غير مطموسة تجعل فوق الحرف المعجم أو تحته لتميزه.

وفي الهندسة ما ليس له طول ولا عرض.

وحركة كل شيء وقطبه وثمرة الحب وقلبه.

وعند أرباب الإشارات النقطة حقيقة النور المحمدي ومن صلوات الإمام السماني "اللهم صل على سيدنا محمد نقطة دائرة الوجود.." وقد سبق ذكرها وقال بعض العلماء النقطة سر من الأسرار لا يعقلها إلا العارفون الأخيار.

والدائرة في اللغة هي: الحلقة هذه الحلقة جميع العالم فيها دائرون **وتنقسم هذه الحلقة إلى قسمين هما**: الجمال والجلال والمخلوقات كلها لا تخرج عن هذه الدائرة فإن بعضها مظهر جمال وبعضها الآخر مظهر جلال فافهم ولا تكن من الغافلين.

والمشيرة المومية والدالة من أشار يشير إذا أومأ بيده أو بعينه أو حاجبيه.

والمراد بالوحدة هنا وحدة الفاعل والمؤثر ﷻ والمظاهر جمع مظهر وهو هنا العالم المتجلي عليه الواحد الأكبر جل جلاله والكثيرة ضد القليلة.

Scanned by CamScanner

وحاصل معنى البيت: نتوسل إليك يا الله بالنقطة التي هي سر من أسرارك لا يعقلها إلا العارفون الدائرة التي يدور فيها جميع خلقك ليكون مظهراً لجلالك وجمالك المشيرة لوحدة الفاعل والمؤثر وهو الله ﷻ الواحد الذي تعددت مخلوقاته وكلها دالة على وحدانيته يتجلى على من يشاء باسمه الرحمن فيدخلون في دائرة كرمه وتتنوع مقاماتهم بحسب ما يعطيهم من المنح والفيوضات ويتجلى على آخرين باسمه المنتقم فيدخلون في دائرة عدله وتختلف مراتبهم بمقتضى حكمته فالضار النافع هو الله والباسط القابض هو الله والمعطي المانع هو الله والجميل الجليل هو الله والخلق دائرون بين دائرة الجمال والجلال والكرم والعدل والعطاء والمنع فسبحان الواحد الأحد المنزه عن الشبيه والنظير والصاحبة والولد.

Scanned by CamScanner

٩) بالهاشمي المصطفى التهامي وآله وصحبه الكرام١

---

(١) **شرح البيت رقم (٩)**: أي ونتوسل إليك يا الله بأحب الخلق إليك وأكرم الرسل عليك وأعظم الشفعاء لديك بسيد الأولين والآخرين سيدنا ومولانا وقدوتنا وأسوتنا وشفيعنا محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب بن هاشم واسمه عمرو سُمِّيَ هاشماً لأنه أول من هشم الثريد لقومه بمكة وأطعمهم **وقيل في ذلك:**

عمرو الذي هشم الثريد لقومه ورجال مكة مُسْنِتُون عجاف

وهاشم أول من سن رحلتي الشتاء والصيف وهو الذي رحل لفلسطين وجاء بالدقيق وقدم به مكة وأطعم أهلها عند قحطهم وجوعهم وولي هاشم عن أبيه السقاية والرفادة وإلى هاشم ينسب النبي ﷺ فيقال الهاشمي وهاشم هو ابن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

والمصطفى من صفيت الشيء إذا استخلصته من الأكدار ولا شك في اصطفائه ﷺ على الأنبياء والمرسلين وسائر الخلق.

والتهامي نسبة إلى تهامة وهي مكة المكرمة وقال في القاموس أيضاً موضع معروف مأنوس فيالها من نسبة شرفت بها مكة على سائر البلاد.

Scanned by CamScanner

والآل مصدر يؤول إذا رجع واستعماله غالباً في الأشراف والمراد بهم في مقام الدعاء كل أهل الإيمان وفي مقام المدح الأتقياء من المؤمنين وفي مقام الزكاة عندنا معشر الحنفية آل جعفر وآل عقيل وآل الحارث وآل العباس وآل علي ﷺ وعند الشافعي رحمه الله بنو هاشم وبنو المطلب وفي باب النسب أولاد الحسن والحسين رضي الله عنهما أبناء علي ﷺ وفاطمة رضي الله عنها بنت رسول الله ﷺ.

وقال بعض العارفين بالله ﷻ آل البيت ثلاثة أقسام:

١- حساً ومعنىً كالشريف العالم العامل.

٢- وحساً فقط كالشريف المبارك الجاهل.

٣- ومعنىً فقط كالعامي المتبع لشريعته عليه الصلاة والسلام والمحيي سنة سيد الأنام.

والصحب جمع صاحب كركب وراكب وهو لغة من دامت صحبته ومنع عنك مضرته ووصلت إليك منفعته ، واصطلاحاً عرفه الحافظ ابن حجر رحمه الله في الإصابة بقوله: الصحابي من لقي النبي ﷺ مؤمناً به ومات على الإسلام.

فائدة:

قال بعض العارفين الصحبة ستة أقسام:

١- مع الله بمراقبته في السر والعلن والاعتقاد زماناً ومكاناً بأنه مطلع على ما ظهر وما بطن.

٢- ومع الرسول ﷺ بإتباع سنته والاقتباس من مشكاة محبته.

Scanned by CamScanner

٣- ومع الأولياء بالخدمة والاحترام والتسليم لأفعالهم والتصديق لأقوالهم على الدوام.
٤- ومع الإخوان بدوام البشر وبذل المجهود لهم في قضاء الحاجات.
٥- ومع الأهل بحسن الخلق والصفح عن الزلات.
٦- ومع عامة المسلمين بالرحمة عليهم والدعاء لهم في كل وقت وحين.

والكرام جمع كريم وهو ضد اللئيم ومن إذا قدر عفا ومن إذا وعد وفا ولا يتوقف بعطيته على قريب ولا بعيد.

(١) **شرح البيت رقم (١٠)**: بعد أن توسل المصنف بالمعلم الأول ﷺ شرع يتوسل بشيخ طريقته الإمام الباز الأشهب سيدي مقتدى الأولياء القطب الرباني سلطان العارفين محيي الدين عبدالقادر الجيلاني ابن أبي صالح السيد موسى جنكي دوست – عظيم القدر – بن السيد عبدالله الجيلي بن السيد يحيى الزاهد بن السيد محمد بن السيد داود بن السيد موسى بن السيد عبدالله بن السيد موسى الجون بن السيد عبدالله المحض بن السيد حسن المثنى بن السيد أمير المؤمنين سيد شباب أهل الجنة أبي محمد الحسن المجتبى بن الإمام الهمام أسد الله الغالب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ ابن السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام بنت سيد الأنام ﷺ.

ولد كما يقول الحافظ الذهبي في كتابه العبر في خبر من غبر بجيلان سنة ٤٧٠هـ ومناقبه شهيرة وكراماته كثيرة كالمطر وظاهرة كالشمس وقد أفردته بترجمة مستقلة مطبوعة سميتها العقيق اليماني في

Scanned by CamScanner

ترجمة سيدي عبدالقادر الجيلاني وقبره في بغداد مشهور يزار ويتبرك به والدعاء عنده مجاب.

ثم شرع الناظم يتوسل بشيخ تربيته ومن إليه في الطريقة ينتسب فقال: وأتوسل إليك بالأستاذ الكبير والعارف الرباني الشهير صاحب الكشف الواحد المعدود بألف صاحب العوارف والمعارف أحد أفراد الزمان قطب الدين مصطفى بن كمال الدين بن علي بن كمال الدين بن عبدالقادر الصديقي البكري نسبة إلى سيدنا أبي بكر الصديق ﷺ الدمشقي الحنفي ولد في ذي القعدة سنة تسع وتسعين وألف وتوفي والده الشيخ كمال الدين وعمره ستة أشهر فنشأ يتيماً موفقاً في حجر ابن عمه المولى أحمد بن كمال الدين أخذ العلم عن الكبار منهم العلامة عبدالرحمن بن محيي الدين السليمي الشهير بالمجلد والشيخ محمد أبو المواهب الحنبلي حضر عليه فتح الباري شرح البخاري للحافظ ابن حجر وأخذ عن الملا إلياس بن إبراهيم الكوراني والمحب محمد بن محمود الحبال وأبي النور عثمان بن الشمعة والشيخ عبدالرحيم الطواقي والعماد إسماعيل بن محمد العجلوني وملا عبدالرحيم بن محمد الكابلي وأجاز له الشيخ محمد بن محمد البديري الدمياطي الشهير بابن الميت وأخذ عنه المسلسل بالأولية ولازم الأستاذ الشيخ عبدالغني النابلسي وأخذ الطريقة الخلوتية عن الشيخ عبد اللطيف ابن حسام الدين الحلبي الخلوتي وأخذ الطريقة النقشبندية عن القطب العارف السيد مراد الأزبكي البخاري النقشبندي ولقنه الذكر وأخذ الطريقة القادرية عن السيد ياسين القادري الكيلاني شيخ السجادة القادرية بحماه.

Scanned by CamScanner

١١)وكل قطب من حماك دان فقد توسلنا بهم يا داني١

=وأخذ المترجم له عن الإمام محمد بن أحمد عقيلة المكي والشهاب أحمد بن محمد النخلي المكي والجمال عبدالله بن سالم البصري المكي وأجازوا له وشيخ تربيته وتخريجه هو العلامة محمد بن إبراهيم الدكدكجي وطلابه ومن أخذ عنه الطريق يزيدون على مائة ألف وبالجملة هو أحد الأقطاب العارفين بالله ﷻ وأحد أفراد العالم علماً وعملاً وزهداً وورعاً وولاية قدس الله روحه توفي سنة اثنتين وستين ومائة بعد الألف من هجرة المصطفى ﷺ وللمترجم له مؤلفات جليلة نظماً ونثراً وقد بسطها المرادي في سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر قوله ذي الايقان أي اليقين.

(١) **شرح البيت رقم (١١)**: أي ونتوسل إليك يا الله بكل قطب محبوب عالي الجناب بلغ الرتبة السامية في مقام الولاية والقطب لغة ما عليه المدار في الصباح والمساء كقطب الفلك وقطب الرحا وقطب الأولياء عبارة عن سيدهم الذي إليه مرجعهم.

والحمى لغة: الموضع الذي منع مولاه أن يدخله أو يقرب إليه سوى من اصطفاه وأدناه وداني اسم فاعل من دنا إذا قرب من مولاه وهذه رتبة من أحبه سيده وتولاه.

وحاصل المعنى توسلنا إليك يا الله بكل قطب عظيم من أقطاب الأولياء الذين أحببتهم وتوليتهم بعنايتك وقربتهم من رضوانك وأذنت لهم بالدخول في حماك الذي لا يدخله إلا من اصطفيت من عبادك فقد توسلنا بهؤلاء الأقطاب يا داني يا قريب يا مجيب يا من هو

Scanned by CamScanner

١٢)وكل محبوب وعبد سالك ومقتفٍ لأنهج المسالك١

١٣)هب لي وأتباعي وكل طالب نيل المنى ويسر المطالب٢

=أقرب إلينا من حبل الوريد والتوسل التقرب بما يحب ربنا فمعنىٰ توسلنا تقربنا.

(١) **شرح البيت رقم (١٢)**: ونتوسل إليك يا الله بكل محبوب لك من عبادك جذبته يد عنايتك فأضحىٰ مطلوباً بعد أن كان طالباً ونتوسل إليك بكل عبد سالك والسالك هو السائر علىٰ طريق السادات المجِدُّ في قطع المسافات للوصول إلىٰ رضوان الله الأكبر.

ونتوسل إليك بكل مقتف أي تابع لأنهج المسالك والأنهج البين الواضح بلا منازع والمسالك جمع مسلك وهو الطريق والسلوك إلىٰ الله ليس له نهاية عند أهل الله وهو التوفيق للأعمال الصالحات والمسارعة في فعل الخيرات والمسابقة إلىٰ جنة عرضها السموات والأرض والفرار إلىٰ الله وبذل المجهود رغبة فيما عند الله والتخلي عن كل شيء سوىٰ الله.

(٢) **شرح البيت رقم (١٣)**: اعطني يا مولاي ومن اتبعني واقتفىٰ أثر سبيلي آخذاً بقولي عاملاً بفعلي من ترك السوىٰ والتعلق بالمولىٰ والقناعة بالمقسوم والرضا بالقضاء المحتوم وكل طالب قصدنا لطلب العلوم وسلوك طريق القوم هب لنا ولهم تكرماً نيل المنىٰ ويسر المطالب آمين والنيل من نال ينال إذا أعطي ما تمناه في الحال والمآل.

Scanned by CamScanner

١٤)وأسبل الستر على الجميع وحفنا بحصنك المنيع١

١٥)واشفنا من كل داء فينا وعافنا يا ربنا واحمينا٢

=**والمنى هو**: ما طلبه الإنسان ومنى أرباب العرفان عدم الغفلة عن الله في كل آن والفوز بالقبول والرضى والرضوان واليسر من التيسير أي التسهيل والمطالب جمع مطلب بمعنى المطلوب.

(١) **شرح البيت رقم (١٤)**: وأسبل أمر من أسبل إذا أرخى عليه الثياب والستر كلما يستر الشخص عن أن يراه غيره على الجميع أي جميع من تقدم من الأتباع وكل طالب والداعي الذي توجه إليك ضارعاً بهذه المنظومة وحفنا احفظنا من الآفات من حف إذا أحاط به وحفظه من الآفات بحصنك المنيع والحصن كل موضع لا يصل إليه أحد في جميع الأوقات والمنيع الشامخ العالي.

وحاصل المعنى تفضل يا ربنا بإسبال سترك علينا وعلى اتباعنا ومن طلبنا لأخذ العلم عنا واجعل تكرماً حصن كلائتك المنيع الشامخ العالي حافظاً لنا عن الأغيار محيطاً بنا في كل آن على ممر الأعصار.

(٢) **شرح البيت رقم (١٥)**: ونطلب منك يا الله تكرماً الشفاء من كل داء حسي ومعنوي فينا.

ونطلب العافية الظاهرة والباطنة يا ربنا يا مالك أمرنا ومدبر شؤوننا.

ونطلب منك يا الله الحماية من الحرام وموجبات سخطك.

Scanned by CamScanner

=**والشفاء لغة**: ما حصل بسبب الدواء والداء المرض الحسي كالحمى والمعنوي كالكبر والحقد والحسد وأمثالها والثانية أخطر وضررها على الإنسان أعظم والعافية لغة دفع الله العلل والبلاء عن العبيد وتصوفاً أن تسلم من الناس ويسلم الناس من بلائك وينقطع رجاؤك في المخلوقين وتثق في جميع الأحوال بالله رب العالمين والرب مالك كل شيء ومستحقه والحماية لغة الحفظ والرعاية ومنع العبد عن المحظورات وتصوفاً الحفظ من الوقوع في الشبهات ومنع القلب أن يتعلق بالمخلوقات والتوجه إلى المولى بالكلية في جميع الحالات.

(١) **شرح البيت رقم (١٦)**: يسر فعل دعاء تأدباً ومعناه سهّل والكسب طلب الرزق على الوجه الأكمل والوجه الأكمل في طلب الرزق التسبب في التحصيل مع التهوين في الطلب اعتماداً على ضمان الله القائل ﴿ وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزۡقُكُمۡ وَمَا تُوعَدُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾الذاريات: ٢٢والحلال ضد الحرام ونجنا فعل دعاء تأدباً والنجاة هي الخلاص من جميع المكاره والأسواء والذلة الإهانة والسؤال هو طلب الفائدة الحسية والمعنوية.

فائدة:

قال بعض العارفين الرزق قسمان: حسي ومعنوي فالحسي ما قامت به بنية الإنسان وكان سبباً بإذن الله على طاعة الرحمن والمعنوي ما تقوى به الجنان أي القلب على شهود الله كما في حديث الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه وكان سبباً للخروج عن الأكوان والتعلق بمكون الأكوان سبحانه وتعالى.

Scanned by CamScanner

١٧) وطهر القلب من الأغيار وصفِّه من درن الأكدار١

١٨)واحفظ لنا السِّر مع الجنان من فتنة الأهواء والشيطان٢

---

(١) **شرح البيت رقم (١٧)**: وطهر يا الله تفضلاً القلب الذي هو محل نظرك يا كريم طهره من التعلق بالأغيار والأغيار المخلوقات وصفه أي صف القلب من درن أوساخ الأكدار جمع كدر وهو ما غير الموضع عما هو عليه من الصفاء.

والتطهير: التنزه من النجاسات مطلقاً قاله اللغويون ويدل عليه قوله تعالى: ﴿ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ ﴿٨٢﴾ ﴾الأعراف: ٨٢ أي يتنزهون وهو عند الصوفية التخلي عن الأخلاق الدنية والتحلي بالصفات الحميدة العليّة.

والقلب لغة: الفؤاد ولب كل شيء مطلقاً والشكل الصنوبري المعروف بالجسد والأغيار كل ما سوىٰ الواحد القهار والتصفية هي الخلاص أي فراغ القلب من رؤية السوىٰ والاطمئنان بمشاهدة ما عند المولىٰ.

والدرن الوسخ الحاصل في القلب من الركون إلىٰ الأغيار والله أعلم.

(٢) **شرح البيت رقم (١٨)**: واحرس لنا السر الذي هو النور الرباني الذي به يعرف الإنسان ربه مع الجنان القلب الذي طلبنا تطهيره من الأغيار وتصفيته من الأكدار أحرس السر والقلب من فتنة الأهواء والشيطان احفظ فعل دعاء تأدباً من حفظه إذا حرسه من الطوارق.

Scanned by CamScanner

١٩)وخلص النفس من الدواعي واسلك بها سبيل خير داعي١

=**والسر لغة**: ما يكتم وجوف كل شيء ولبه وتصوفاً هو لطيفة ربانية أودعها الرحمن في جوف قلب كل إنسان تتنور بكثرة الذكر ويحصل بها العرفان وتتكدر بمجالسة الغافلين وتتراكم عليها سحائب الران والجنان هو الفؤاد والقلب وهو أشرف أعضاء الإنسان به الصلاح والفساد كما في الصحيح عنه ﷺ (ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب) والفتنة لغة هي الضلال وعند الصوفية ما غير على المريد حاله بعد ما استقام والهوى مطاوعة النفس فيما لا يعني من القول والعمل والشيطان هو إبليس أبو الجان وهو عدو لنا بنص القرآن ﴿ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّا ﴾فاطر: ٦

(١) **شرح البيت رقم (١٩)**: وخلص النفس أي صف الروح من الدواعي جمع داعية وهي ادعاء الشخص ليثبت لنفسه ما ليس له ومنشؤه من غلبة النفوس كعمرو حين سرق واو داود وادعى أنه ورثها عن الآباء والجدود فاستحق الضرب من زيد على مر الأزمان وتبرقع ببرقع الهوان لكذب دعواه فالناظم يسأل ربه ﷻ أن يُصفِيَ الروح من كدر الدعوى الكاذبة وهي أن يدعي الإنسان ما ليس له.

ثم طلب الناظم من ربه أن يسلك بالنفس سبيل أي طريق والمراد شريعة خير داعي وهو المحبوب الأعظم والنبي الأكرم سيدنا

Scanned by CamScanner

٢٠)ومنك فاكرمنا بعلم أزلي وعمل إلى انقضاء الأجل١

=ومولانا محمد ﷺ ﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ﴾ يوسف: ١٠٨

والسلوك عند الصوفية الترقي في مقامات القُرب إلى حضرة الرب بالفعل والحال.

(١) **شرح البيت رقم (٢٠)**: ونطلب منك يا كريم يا رحمن يا رحيم أن تكرمنا بعلم تقذفه في قلوبنا وهباً وعلم توفقنا لتحصيله كسباً وعلم تجريه على أيدينا كشفاً من علمك الأزلي فأنت يا رب عليم وعلمك أزلي وما تعلمه أنبياءك وأولياءك هو من علمك الأزلي قال تعالى لنبيه ﷺ: ﴿ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ ۚ وَكَانَ فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ﴿١١٣﴾ ﴾ النساء: ١١٣ وقال في عبده الخضر ﴿ وَعَلَّمْنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا ﴿٦٥﴾ ﴾ الكهف: ٦٥ وأكرمنا يا الله بعمل صالح إلى انقضاء الأجل وتمام العمر في حسن خاتمة آمين والإكرام لغة هو التعظيم وتصوفاً التنزه عن كل خلق ذميم والله أعلم.

Scanned by CamScanner

٢١)وسهل الإخلاص في الأعمال وسائر الأقوال والأفعال١

---

(١) **شرح البيت رقم (٢١)**: ويسر لنا تصفية كل عمل قلبي وقالبي وكل الأقوال التي نتكلم بها وكل الأفعال التي نفعلها صفها من كدر الرياء والاعجاب واجعلها خالصة لك وحدك لا شريك لك.

وسهل فعل دعاء تأدباً من سَهُل إذا لين ويسر والإخلاص لغة التصفية من كل كدر وشرعاً تصفية الأعمال من شوائب الرياء والإعجاب بأن تكون محضة للواحد الصمد من غير رياء ولا سمعة والإخلاص عند الصوفية هو الحرية أي الحرية عما سوىٰ الله بحيث لا يكون عبداً لغير الله بل مشاهداً مولاه في كل موجود له في كل شيء آية تدل علىٰ أنه الواحد فالوجود خلق الله يُصرِّفه وفق إرادته كل يوم هو في شأن والوجود مظهر من مظاهر عظيم قدرة الله وبديع حكمته ﷻ فيفعل العبد الشيء بحول الله وقوته لا بحول نفسه إذ لا حول للعبد ولا قوة إلا بربه العزيز الحكيم.

الأعمال جمع عمل وهو فعل الشخص إذا قام وقعد وشرب وأكل وسائر بمعنىٰ باقي والأقوال جمع قول وهو الكلام في الخير القليل والكثير بخلاف القال والقيل فهو في الشر كما في القاموس والأفعال جمع فعل إذا تحرك بعد السكون.

Scanned by CamScanner

٢٢)ولاتباع المصطفى وفقنا ومن حميا حبه فارزقنا١

---

(١) **شرح البيت رقم (٢٢)**: ونطلب منك تكرماً يا الله أن توفقنا لاتباع حبيبك المصطفىٰ ﷺ بملازمة سنته والتزام شريعته حتىٰ نموت علىٰ ذلك ونلقاك وأنت راض عنا واسقنا شراباً نافعاً من كأس حبه والاتباع لغة اقتفاء الأثر والاقتداء بقول وفعل المتبوع في الحضر والسفر وشرعاً الانقياد للأحكام الشرعية وملازمة السنة النبوية والتسليم التام بما جاء به سيد الأنام ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ ﴾ آل عمران: ٣١ ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾ ﴾ النساء: ٦٥ ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْـَٔاخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾ ﴾ الأحزاب: ٢١ والاتباع عند الصوفية الفناء في محبة المتبوع والاجتناء من ثمرات فوائده والمسارعة إلىٰ اللحوق إلىٰ بعض كمالاته والاتصاف بأحسن صفاته والمصطفىٰ مأخوذ من الاصطفاء والتوفيق جعل الأسباب موافقة للمطلوب أو خلق قدرة الطاعة في العبد المحبوب والحميا شدة إسكار الكأس والمراد به هنا الخمرة المباحة وهي خمرة الحب ومن ذاق شراب القوم يدريه والحب لغة الوداد ومحبة رسول الله فرض فرضه الله علىٰ العباد وميزان محبته ﷺ يقبل الزيادة ولا يقبل النقصان فلا يتم الإيمان حتىٰ يكون أحب إليك من والدك وولدك وزوجك وأهلك ومالك والناس أجمعين بل حتىٰ يكون أحب إليك من نفسك التي بين جنبيك والرزق ما ينتفع به الإنسان حساً ومعنىٰ.

Scanned by CamScanner

٢٣)وزين الظاهر والبواطن بكل علم ظاهر وباطن١

٢٤)واقصم بقهر كل من آذانا ومن بسوء قد نوى حمانا٢

---

(١)**شرح البيت رقم (٢٣)**: ونطلب منك يا الله أن تكرمنا بتزيين الظاهر والباطن بكل علم ظاهر وباطن والتزيين التحسين والظاهر هو القالب المحسوس والباطن القلب والروح وعلم الظاهر علم الشريعة وعلم الباطن علم الحقيقة وهما متلازمان تلازم البطن مع الظهر فمن طلب العلم ولم يعمل به كان أخذه للعلم ظاهراً ومن علمه وعمل به اتصف به باطناً وظاهراً فالحقيقة هي العمل بالشريعة والتنور بنورها.

(٢)**شرح البيت رقم (٢٤)**: أي واكسر ظهر من رمانا بمكروه مدى الأزمان بغلبة قهرك يا عزيز يا منان وكذا من قصد بضر وتنكيد جنابنا الذي حميناه عن سواك يا مبدئ يا معيد واقصم أمر من قصمه إذا كسره والقهر بمعنى الغلبة كما في القاموس والأذى كل ما تكرهه النفوس قليلاً أو كثيراً معنوياً أو محسوساً والتسبب في إدخال المكروه على قلوب المؤمنين والأذى حرام قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟ فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا۟ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿٥٨﴾ ﴾ الأحزاب: ٥٨ والسوء هو الضر المؤلم في الجوارح والجنان ونوى بمعنى قصد والحمى الموضع الممنوع من جميع الأدناس.

Scanned by CamScanner

٢٥)وكُفّ كَفَّ الظالمين عنا ولسواك ربِّ لا تكلنا١

٢٦)ونجنا من كيد كل حاسد وشامت معنِّفٍ مُعاند٢

---

(١) **شرح البيت رقم (٢٥)**: وكف أي اصرف يا مولى العباد كَفَّ يد الظالمين والمؤذين عنا برحمتك يا أرحم الراحمين واكفنا شرهم يا كافي يا قوي يا متين بسر قولك يا الله ﴿ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ ﴾الزمر: ٣٦ ولسواك رب لا تكلنا لا تتركنا لغيرك يا رب فإنك إن تكلنا لسواك تكلنا لضعف ومذلة ومهانة وكُفَّ من كَفَّ إذا صرف عنه ما آذاه ورد عنه كل بلية والكف اليد الحسية وتطلق على المعنوية وهي النية والظالمين الواضعين الشيء في غير محله **والظالم نوعان متعد وقاصر**:

فالأول: من أضر بالناس ولا يتخلص من ورطته إلا بالسعي في مرضات من تحيل في مضرته لأن حق العباد مبني على المشاححة.

والثاني: هو الظالم لنفسه المقصر في حق ربه اللهم تب علينا يا تواب والسوى ما عدا الله وقوله لا تكلنا من وكله إذا تركه وقلاه وودعه.

(٢) **شرح البيت رقم (٢٦)**: ونجنا يا رب بكرمك أي خلصنا من مكر كل حاسد يتمنى زوال نعمتك عنا وخلصنا من كل شامت يفرح بما نزل علينا من بلائك وخلصنا من كل معنف غليظ شديد يعترض طريقنا السديد ويعارض صحبتنا لأوليائك وأصفيائك الصوفية الأخيار أهل الله هداة الطريق وخلصنا من كل معاند مائل عن طريق

Scanned by CamScanner

٢٧)واجعل لنا من كل ضيق فرجا وكل هم وبلاء مخرجا١

=إخوانه مصر على باطله وبهتانه والنجاة الخلاص من الشبائك والمحن والكيد الحيلة والمكر.

والحاسد من تمنى زوال النعم عن أخيه والحاسد والعياذ بالله جاحد غير راض بقضاء الملك الواحد والحسود لا يسود ويعيش عمره في النكد مكمود ويكفيه ذماً آخر الفلق ﴿ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴿٥﴾ ﴾ الفلق: ٥ والشامت الفرح بما نزل بك من المصائب الحزين بما نزل بك من السرور والتعنيف التحضيض بالشدة والتغليظ.

والمعاند المصر على باطله المعارض لإخوانه على التأبيد لا يريد من ذلك إلا التنكيد.

(١) **شرح البيت رقم (٢٧)**: هيء لنا يا ربنا من عظيم فضلك وواسع رحمتك وكريم عنايتك حيلة تكشف بها عنا هول مضيق المسالك ونسلم بها من الوقوع في المهالك وموضعاً سهلاً نخلص به من تراكم جيوش الأحزان وتكاتف سحائب الامتحان يا عزيز يا منان يا رحيم يا رحمن يا لطيف يا حنان بجاه النبي العدنان ﷺ آمين اجعل من جعل إذا صنع والضيق ضد الوسع والفرج كشف غطاء المضائق والخلاص من ورطة العلائق والهم في اللغة الحزن وعند الصوفية ما أشغل المريد عن السير إلى رب العالمين والبلاء المحنة والمخرج اسم مكان أي محل الخروج مدى الأزمان.

Scanned by CamScanner

٢٨)واكمد بنار الغيظ والخسران كل عدوٍ مفترٍ وجان١

٢٩)واجعل لنا من لطفك الخفي حجاب ستر شامل سني٢

---

(١) **شرح البيت رقم (٢٨)**: وندعوك يا الله يا قهار أن تكمد بنار الغيظ والخسران كل عدو يعادي عبادك الصالحين وأولياءك المقربين ومفتر كذاب جان من الجناية وهي الاعتداء على الغير والكمد الحزن الشديد في الليل والنهار والنار مصير الكفار والغيظ الغضب الصادر على الكفار من الجبار وغضب الله نقمته نعوذ بالله من غضب الله.

والخسران الضلال والنقصان والعدو ضد الصديق والمراد به هنا من يعادي أهل الله ويحارب أولياء الله ويصد عن سبيل الله والمفتري الكذاب.

(٢) **شرح البيت رقم (٢٩)**: واصنع لنا من توفيقك المصون ستراً شاملاً ذا شرف ورفعة على الدوام ومعنى اسمه تعالى اللطيف البر بعباده في كل وقت وحين المحسن إلى خلقه بإيصال المنافع إليهم برفق ولين والعالم بخفايا الأمور ودقائقها والخفا ضد الظهور والمراد به هنا ما كان مستوراً والحجاب لغة الستر مطلقاً وعند الصوفية الستر الحائل بين المريد ورب العالمين والشامل العام والسني ذو الرفعة على الدوام.

Scanned by CamScanner

٣٠)يا حي يا قيوم يا قهار علي يا عظيم يا جبار١

٣١)يا رب واحفظنا إلى الممات من فتن الزمان والآفات٢

٣٢)واختم لنا يا رب بالإيمان وخصنا بالفوز بالجنان٣

---

(١) **شرح البيت رقم (٣٠)**: يا حي يا الله يا من تنزهت عن الشبيه والمثال يا دائم يا قائم يا غني عن جميع المخلوقات يا قهار يا علي يا عظيم يا جبار حقق ما رجوناك وأجب تكرماً ما دعوناك وزد من فضلك يا دائم الإحسان.

وهذه استغاثة بأسماء الله الحي القيوم القهار العلي العظيم الجبار في إجابة الدعاء وتحقيق الرجاء فيا مغيث أغث ويا قريب يا مجيب أجب كرماً إنك أنت اللطيف الخبير.

(٢) **شرح البيت رقم (٣١)**: يا رب يا الله يا ودود احفظنا بالطاعات والأعمال الصالحات إلى الممات احفظنا احرسنا مدة حياتنا في الدنيا من فتن الزمان والآفات جمع آفة وهي المصائب والدواهي التي تقطع المريد عن مقصوده والفتن كل ما أحزن الإنسان والزمان لغة الوقت الناشيء عن دوران الليل والنهار.

(٣) **شرح البيت رقم (٣٢)**: واختم لنا الآجال والأعمار يا رب العالمين يا أرحم الراحمين يا أكرم الأكرمين بالإيمان وهو شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ففي الحديث الصحيح " من كان آخر كلامه من الدنيا لا إله إلا الله دخل الجنة " وخصنا كرماً يا الله بالفوز الظفر بالجنان يا حنان يا منان يا عظيم الامتنان.

Scanned by CamScanner

٣٣)يا بر يا كريم يا وصول يا من لنا إحسانه مبذول١

٣٤)يا رب واغفر للفقير الجاني محمد الشهير بالسمان٢

٣٥)ووالديه وكذا الأشياخي وكل من أضحى له مؤاخي

٣٦)ومن له في سلكه قد انتظم بحق من فيك أضحى له قدم٣

---

(١) **شرح البيت رقم (٣٣)**: يا بر يا من عم إحسانه جميع المخلوقات يا كريم يا من خيره كثير وفضله كبير شمل الكبير والصغير يا وصول مبالغة في الايصال وهو المواصل نعمه على عباده في البكور والآصال يا من لنا إحسانه عطاؤه مبذول بلا منع ومن غير سؤال.

(٢) **شرح البيت رقم (٣٤)**: يا رب يا عظيم يا مالك أزمة الأنام اغفر لعبدك الفقير إلى رحمتك الجاني على نفسه التائب من ذنبه محمد الشهير بالسمان وقد تقدم طرف من ترجمته ﷺ وأعاد علينا من بركته آمين.

(٣) **شرح البيتين رقمي (٣٥-٣٦)**: أي واغفر لوالديه اللذين هما السبب في وجوده واغفر لأشياخه ومعلميه الذين هم السبب في ترقيه درجات العلا ومراتب التقى حتى صار من فحول العلماء وأكابر الأولياء واغفر لكل من أضحى للسمان مؤاخ بقرابة نسب أو صداقة واغفر لمن في سلك طريقة السمان قد انتظم وإليها انتسب وبها التزم بحق التفضل الذي منحته لكل من في محبتك وولايتك أضحى له قدم صدق وعلى رأسهم سيد الأنبياء وإمام الأصفياء سيدنا ومولانا محمد ﷺ أعظم الشفعاء.

Scanned by CamScanner

٣٧)ثم الصلاة والسلام أبدا على النبي الهاشمي أحمدا
٣٨)والآل والأصحاب والأتباع وكل صبٍ لحماك داع[١]

اعلم أنه يوجد في بعض نسخ المنظومة زيادة بيتين هما:

١) رب أدركنا بجاه المصطفى واكشف السوء عنا فإنا ضعفا
٢) محمد بشر لا كالبشر بل هو كالياقوت بين الحجر

ويكرر كل واحد منهما ثلاثاً بل يكرر الأخير عشرا.
وقد أضاف الأستاذ عبد المحمود بعد بيت:

يا رب واغفر للفقير الجاني محمد الشهير بالسمان

---

(١)شرح البيتين رقمي (٣٧ - ٣٨) ثم أختم نظمي بالصلاة والسلام أبداً على النبي الهاشمي أحمدا الذي به تستجاب الدعوات وتقضى الحاجات وتفرج الكربات والآل والأصحاب والأتباع وكل صب عاشق لحماك.
داعٍ: أي منادٍ لطريقك منادٍ وعلى أهل ولايتك دال.
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين.

Scanned by CamScanner

هذه الأبيات:

يا رب واغفر للولي الراقي نجل البشير الوابل الدفاق
طيب الأصول معدن الأسرار مدور الكاسات في الأسحار
يا رب واغفر للولي الحالي أستاذنا بن حسونا العالي
النبوي حسن الأحوالي مبارك الأقوال والأفعال
يا رب واغفر للولي محمد أستاذنا بن سرور الأمجد
يا رب واغفر للولي القائم أستاذنا الشهير نور الدائم
سر الرجال السادة الأعلام شيخ الطريق مرشد الأقوام
يا رب واغفر للولي الساري أستاذنا الكمال ذي الأنوار
يا رب واغفر للولي البصير أستاذنا المؤيد الخبير
يا رب واغفر للولي القرشي أستاذنا الساقي بسر القرشي
يا رب واغفر للولي التوم أستاذنا المحي طريق القوم

وزدت:

يا رب واغفر للحقير شارحه واجعله دوماً في التجارة الرابحه
وصحبه وأهله والمشيخه وطالب وكاتب وناشره

Scanned by CamScanner

فائدة:

في بعض نسخ زبيد زيادة بعد البيت العاشر هي:

بالبدوي وأحمد الرفاعي وبالدسوقي الطويل الباعي
بالشافعي وأحمد بن حنبل ومالك والحنفي المبجل
بشيخنا ذي السر والبرهان قطب الزمان العارف السمان
بشيخنا غوث الملا الإدريسي بجاهه وعلمه النفيس
بشيخنا الجاوي عبد الصمد يارب فامنحنا بأعلا مدد
بشيخنا مفتي الأنام الأكمل فرع سليمان بن يحيى الأهدل
ومن له بويرقات ساطعة الأهدلي ساكن المراوعة
وبأبي بكر هو الحداد وابن علي العالم السجاد
يا ربنا بطلحة الهتاري ومن يجاوره من الأخيار
وبالجبرتي وكذا الصياد ومن يجاوره من الزهاد
وبابن موسى وجميع العشرة وبابن علوان إمام البررة
بشيخنا محمد النهاري قطب الزمان صاحب الأسرار

Scanned by CamScanner

فائدة:

في بعض النسخ زيادة بعد البيت رقم ٣٢ هي:

واختم لنا يا رب بالإحسان وخصنا بالفوز بالجنان

واختم لنا يا رب بالغفران وخصنا بالفوز بالجنان

فائدة:

كان يقرأ في ختم راتب السمان:

يا لطيف الصنع يامن كلما دهم الأمر جلى ما دهما

يا غياث المستغيثين ويا ماضي الحكم على ما حكما

فرج الأمر علينا سرعةً إنما الأمر علينا عظما

واستجب منا دعانا كرماً يا كريم أنت رب الكُرما

Scanned by CamScanner

القصيدة الفريدة

للشيخ العلامة العارف بالله تعالى
محمد المشهور بالعزب الدمياطي رحمه الله تعالى ونفعنا بعلومه آمين

يَا سَادَةَ الكَونِ مِنكُم يُطلَبُ المَدَدُ ... وِالغَوثُ مَا دَامَتِ الأَزمَانُ والمُدَدُ

يَا نُخبَةً مِن خِيَارِ الخَلقِ أَجمَعِهِم ... يَا أَهلَ بَيتِ النَّدَا يَا خَيرَ مَن قُصِدُوا

يَا مَن غَدَا فِي نَوَاحِي الأَرضِ قَاطِبَةً ... لَكُم لِوَاءُ الثَّنَا يَسمُوا وَيَنفَرِدُ

وَمَن تُشَدُّ لَكُم كُلُّ الرِّحَالِ وَمَن ... وَفدُ العُفَاةِ إِلىٰ أَبوَابِكُم يَفِدُ

وَفِيكُمُ آيَةُ التَّطهِيرِ قَد نَزَلَت ... وَخَابَ قَومٌ لِهَذَا الفَضلِ قَد جَحَدُوا

فَتِلكَ فِي سُورَةِ الأَحزَابِ لاَ بَرِحَت ... تُتلَىٰ وَآيَاتُ شُورَىٰ مَا بَقِي الأَبَدُ

وَبَيتُكُم فِي سَمَاءِ المَجدِ شِيدَ عَلَىٰ ... هَامِ العُلاَ إِذ بِهِ كُلُّ الوَرَىٰ رَشَدُوا

أَعظِم بِهِ بَيتُ فَضلٍ قَد تَكَوَّنَ مِن ... أَسَاسِ مَجدٍ فَأَضحَىٰ كَهفُ مَن عَمَدُ

وَأَنتُمُ مُستَجَارُ الخَلقِ فِي شِدَدٍ ... وَفِي حَوَادِثِ دَهرٍ أَنتُمُ العَضُدُ

لِكُم مَدَىٰ الدَّهرِ تُقرىٰ كُلُّ مَكرُمَةٍ ... وَكُلُّ مَن فِي البَرَايَا بَحرَكُم يَرِدُ

وَمَن لَكُم تُرفَعُ الشَّكوىٰ لِنَازِلَةٍ ... وَمَن بِكُم يُكشَفُ البَلوَاءُ وَ النَّكَدُ

وَمَن سِوَاكُم لَنَا فِي كُلِّ نَائِبَةٍ ... إِذَا أَلَمَّت وَعَزَّ الصَّبرُ وَ الجَلَدُ

Scanned by CamScanner

وَقَد لَجَأنَا بِكُم في حَلِّ مَا عَقَدَت كَفُّ المُهِمَّاتِ مَهمَا مَسَّنَا كَمَدُ
فَفَرِّجُوا عُقَدَ الكَربِ التي جَلَبَت يَدُ الخُطُوبِ فَكَم حُلَّت بِكُم عُقَدُ
مِنهَا التِجَاءُ أَبِي حَفصٍ بِجَاهِكُمُ وَحُبُّ ذَا الجَاهِ لِلفَارُوقَ وَالسَّنَدُ
بِهِ تَوَسَّلَ لِلرَّحمَنِ في أَرَبٍ إِذ ذَاكَ لَمَّا أَقَامَ الجَدبُ وَالشَّدَدُ
لَقَد تَشَفَّعَ وَاستَسقَىٰ بِعَمِّكُمُ المُغِيثُ لِلنَّاسِ في القَحطِ الَّذِي وَجَدُوا
فَنَالَ مَقصَدَهُ بِالسَّيِّدِ السَّنَدِ الـ عَبَّاسِ حَقًّا وَمَعَهُ الصَّحبُ قَد شَهِدُوا
فَجَادَ في الحَالِ مَولانَا بِجُودِ سَمَا عَلَىٰ مَنَاهِله الوُرَّادُ قَد وَرَدُوا
وَسُحبُ غَيثٍ بوَبل الخَير قَد وَكَفت علىٰ الرُّبَا وَسَقَاهَا الهَطلُ وَ البَرَدُ
يَا آلَ بَيتٍ سَمَا في المَجدِ حَسبُهُمُ أَوجَ السَّمَا وَبِذَا الإِجمَاعُ مُنعَقِدُ
يَا آلَ بَيتٍ زَكَىٰ بِالطِّيب عُنصُرُهُ وِمَن هُمُو بِحُبَّ الله قَد سَعِدُوا
يَا آلَ بَيتِ رَسُول الله أَحمَد مَن لَولاَه سَائِرُ كُلِّ النَّاسِ مَا وُجِدُوا
يَا آل بَيتٍ تَعَالىٰ في المَكَارِمِ كَم عَلَىٰ الأَنَامِ لَهُ فَضلٌ نَمَا وَيَدُ
وَيَا عَلِيٌّ وَيَا زَهرَا وَيَا حَسَنُ يَا سِبطُ يَا مَن بِطِيبِ الأَصلِ مُنفَرِدُ
يَا مُحسِنٌ يَا ابنَ مَن سَادَ الوَرَىٰ شَرَفاً وَ يَا حُسَينُ وَمَن بِالفَضلِ قَد عُهِدُوا
يَا مِن بِسَقي الغَمَامِ اللهُ أَكرَمَهُم يَا فَوزَ مَن بِكُمُ لاَزَالَ يَعتَقِدُ

Scanned by CamScanner

وَيَا نُجُوماً غَدَو لِلعَالَمِينَ هُدىً ... يَا شَيبَةَ الفَضلِ يَا عَبَّاسُ يَا سَنَدُ

يَا حَمزَةَ الشُّرَفَاءِ الزُّهرِ يَومَ وَغَا ... بِهِ تَبَدَّت لَظَىٰ الهَيجَاءِ تَتَّقِدُ

يَا عَمَّ خَيرِ الوَرَىٰ نَفدِيكَ مِن بَطَلٍ ... يَا سَيِّدَ الشُّهَدَاءِ الغَوثُ يَا أَسَدُ

مَن بِعتَ نَفسَكَ فِي مَرضَاتِ خَالِقِهَا ... بَيعاً لِجَنَّاتِ عَدنٍ أَهلُهَا وُعِدُو

بَيعاً بِهِ مُهَجُ الأَروَاحِ قَد بُذِلَت ... وَفِيهِ مُثِّلَ مِنكَ الجِسمُ وَالكَبِدُ

يَا سَادَةً يَا كِرَامَ الحَيِّ لَيسَ لَنَا ... سِوَاكُمُ يَا حُمَاةَ الدِّينِ مُعتَمَدُ

وَمَا لَنَا يَا حُمَاةَ الكَونَ مِن سَنَدٍ ... إِلاَّ حِمَاكُم إِلَىٰ عَلَيَاهُ نَستَنِدُ

إِلَىٰ إِلَهٍ تَوَسَّلنَا بِجَاهِكُمُ ... وَغَيرِهِ عُدَّةٌ وَاللهِ مَا أَجِدُ

فَأَنتُمُ يَا غِيَاثَ الخَلقِ مَلجَؤُنَا ... فِي نَيلِ مَا نَرتَجِي وَكَشفِ مَا نَجِدُ

وَإِن أَسَأنَا فَغُضُوا عَن إِسَاءَتِنَا ... فَإِنَنِي مُغرَمٌ فِي حُبِّكُم وَجِدُ

وَإِن هَفَوتُ فَإِنَّ الصَّفحَ شِيمَتُكُم ... فَأَنتُمُ أَهلُ عَفوٍ إِن هَفَا أَحَدُ

يَامَن عَلَيهِ إِذَا ضَاقَ الخِنَاقُ بِنَا ... تَعوِيلُنَا حَيثُ زَندُ الهَمِّ مُعتَقَدُ

وَمَن عَلَيهِ إِذَا مَا الدَّهرُ حَارَ بِنَا ... فِي كَشفِ خَندُسِ لَيلِ الخَطبِ نَعتَمِدُ

إِكشِف إِلَهِي بِهِم ظَلمَاءَ أَزمَتِنَا ... فَهُم وَسِيلَتُنَا فِي الكَونِ وَالعُمَدُ

بِهِم إِلَهِي تَشَفَّعنَا فَجُد كَرَماً ... وَانظُر بِعَينِ الرِّضَا وَالعَفو يَا صَمَدُ

Scanned by CamScanner

وَامنُن عَلَينَا بِمَا نَرجُوهُ مِن مِنَنٍ يَا وَاسِعَ الفَضلِ وَ الإِحسَانِ يَا أَحَدُ
وَهَب لَنَا مِنكَ جَمعاً حُسنَ خَاتِمَةٍ يَا ذَا العَطَايَا الَّتِي لَم يُحصِهَا عَدَدُ
ثُمَّ الصَّلاَةُ عَلَىٰ طه وَعِترَتِهِ مَن شَيَّدُوا الدِّينَ بِالأَحكَامِ وَاجتَهَدُوا
كَذَا السَّلاَمُ عَلَيهِم دَائِماً أَبَداً وَالصَّحبِ مَن لِذُرَىٰ العَلياَءِ قَد صَعَدُوا
وَالتَّابِعِينَ لَهُم مَا قَالَ قَائِلُهُم لِغَيرِ بَحرِكُمُ الفَيَّاضِ لاَ أَرِدُ
أَو قُلتُ مِن أَمَلِي أَرجُو مَكَارِمَكُم يَا سَادَةَ الكَونِ مِنكُم يُطلَبُ المَدَدُ

تمت القصيدة الفريدة لناظمها الإمام العلامة الكامل
الشيخ محمد المشهور بالعزب الدمياطي رحمه الله تعالى
ونفعنا الله به وبعلومه وبعلوم سائر عباد الله
الصالحين في الدارين آمين

Scanned by CamScanner